ماكسبوا من الذنوب بطمس بصايرهم فصاروا لايبصرون الارشد
من الغي وفي الحديث ان العبد اذا اذنب ذنبا صارت نكتة سودا
في قلبه فاذا زاد ذنب اخر زاد السواد فلا يزال كذلك
حتي يتغطي وهو الرين محجوبون حجب الكفار عن الله دليل
علي ان المومنون لا يحجبون وقد استدل بها مالك والشافعي علي
صحة روية المومنين لله في الاخرة وتاولها المعتزلة ان
معناها محجوبون عن رحمته ان كتاب الابرار لفي عليين
عليون اسم علم للكتاب الذي تكتب فيه الحسنات وهذا جمع
منقول من صفة علي وزن فعيل للمبالغة وقد عظمه بقوله
وما ادراك ما عليون ثم فسره بقوله كتاب مرقوم وهو
مشتق من العلو لانه سبب في ارتفاع الدرجات في الجنة او لانه
موضوع في مكان علي فقد روي عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه تحت العرش وقال ابن عباس هو الجنة وارتفع
كتاب مرقوم في الموضعين علي انه خبر مبتدا مضمر تقديره
هو كتاب وقال ابن عطية كتاب مرقوم خبر ان والظرف ملغي
وهذا تكلف يفسد به المعني وقد روي في الاثار ما روي
يفسر الاية وهو ان الملايكة تصعد بصحيفة فيها عمل العبد
فان رضيه الله قال اجعلوه في عليين وان لم يرضه قال
اجعلوه في سجين يشهده المقربون يعني الملايكة المقربين
الارايك قد ذكر ينظرون روي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ينظرون الي اعدايهم في النار وقيل ينظرون الي
الجنة وما اعطاهم الله فيها نضرة النعيم اي بهجته ورونقه
كما يري في وجوه اهل الرفاهية والعافية والخطاب في تعرف
للنبي صلي الله عليه وسلم او لكل مخاطب من غير تعيين
يسقون من رحيق مختوم الرحيق الخمر الصافية والمختوم قد

فسره

فسره بان ختامه مسك وقري خاتمه بالف بعد التا وخاتمه
بالف بعد الخا وبفتح التا وكسرها وفي معناه ثلاثة اقوال
احدها انه من الختم علي الشي بمعني جعل الطابع عليه فالمعني
انه ختم علي فم الانا الذي هو فيه بالمسك كما يختم علي افواه
انية الدنيا بالطين اذا قصد حفظها وصيانتها الثاني انه
من ختم الشي اي تمامه فمعناه خاتم شربه مسك اي يجد
الشارب عند اخر شربه رايحة المسك ولذته الثالث ان معناه
مزاجه مسك اي يمزج الشراب بالمسك وهذا خارج عن
اشتقاق اللفظ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون التنافس
في الشي هو الرغبة فيه والمغالات في طلبه والتزاحم عليه
ومزاجه من تسنيم تسنيم اسم لعين في الجنة يشرب منها المقربون
صرفا ويمزج منه الرحيق الذي يشرب منه الابرار فدل ذلك
علي ان درجة المقربين فوق درجة الابرار فالمقربون هم
السابقون والابرار اصحاب اليمين عينا منصوب علي المدح
بفعل مضمر او علي الحال من تسنيم يشرب بها بمعني يشربها فالبا
زايدة ويحتمل ان يكون بمعني يشرب منها وكقولك شربت الما
بالعسل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون نزلت
هذه الاية في صناديد قريش كابي جهل وغيره مر بهم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المومنين فضحكوا منهم
واستخفوا بهم واذا مروا بهم يتغامزون معني يتغامزون يشير
بعضهم الي بعض ويشير بعينيه والضمير في مروا يحتمل ان يكون
للمومنين او للكفار والضمير في يتغامزون للكفار لا غير فاكهين
من الفاكهة وهي اللهو اي يتفكهون بذكر المومنين والاستخفاف
بهم قاله الزمخشري ويحتمل ان يكون يتفكهون بنعيم الدنيا
واذا راوهم قالوا ان هولا لضالون اي اذا راوا الكفار المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)